منهج الإمام الصادق عليه السلام في تفسير القرآن الكريم
السيرة النبوية أنموذجا

المدرس الدكتور
جمعة ثجيل الحمداني
جامعة ذي قار- كلية الآداب
jumaa.alhamadani@yahoo.com

البحث الأول الفائز بجائزة سادس الأنوار علم الهدى الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام الدولية للإبداع الفكري

الخلاصة:

إن الانفراج الفكري الذي حصل لمدرسة أهل البيت عليهم السلام في عهد الإمام الصادق عليه السلام كان كبيراً قياساً للعهود السابقة التي مرت بها الأمة الإسلامية، وأسباب هذا الانفراج كثيرة وأهمها ضعف الحكم الأموي وانهياره، وضعف بداية الحكم العباسي، فكان من الطبيعي ان ينشغل الحكام عن رموز أهل البيت عليهم السلام، لذلك كان عليه السلام بعيداً عن المواجهة السياسية العلنية، فحصل فراغ واضح استغله الإمام الصادق عليه السلام في نشر علومه العديد والكبيرة، ومن ثمَّ أدى إلى كثرة الإنتاج العلمي له عليه السلام وكثرة مروياته التي أطلقها لنشر العلوم والفكر الإسلامي ومنها علم السيرة.

ولعله لم يدر في خلد بعضهم ان للإمام الصادق عليه السلام مادة تاريخية في السيرة النبوية، ويستند أصحاب هذا الرأي إلى ان الإمام الصادق عليه السلام سلك في أحاديثه جانب الوعظ والإرشاد وأموراً أخرى تحمل الطابع الديني والعقائدي، وهذا ليس صحيحاً، بل يعد دليلاً على عدم الاطلاع والمعرفة بثروته العلمية الكبيرة التي خلفها لنا عليه السلام، فهذا البحر المتلاطم الأمواج من العلم الموروث عن آبائه عليهم السلام وجده صلى الله عليه وآله كان كافياً لتزويدنا بما نحن بحاجة إليه من المادة التاريخية للسيرة المباركة، بل ان مروياته من السعة والشمول بما لا يستطيع اي باحث الالمام بها.

المقدمة:

اعتمد الامام الصادق عليه السلام في مروياته على قاعدة عرض النصوص على القرآن الكريم وسنة نبيه صلى الله عليه وآله في قراءة أحداث السيرة، وتعد هذه القاعدة من أهم القواعد الأساسية عند الإمام الصادق عليه السلام، لأن كتاب الله ﴿لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾[١].

لذلك نجد الإمام الصادق عليه السلام يصر على ضرورة عدم مخالفة الحديث للقرآن، فإذا خالفه طرح مطلقاً، وهذا مسلك عظيم وقاعدة قوية، يجب العمل بها ويجب أن يحتكم إليها الصحاح جميعاً، ولم تأتِ هذه القاعدة من فراغ، بل ان رسول الله صلى الله عليه وآله هو الذي أرساها، فقد ورد عن الإمام الصادق عن أبيه عليه السلام قوله: "قرأت في كتاب لعلي عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال: إنه سيُكذَّب عليَّ كما كذب على من كان قبلي، فما جاءكم عني من حديث وافق كتاب الله فهو حديثي، وما خالف كتاب الله فليس من حديثي"[٢]. فاستند إليه أهل البيت عليهم السلام وعملوا على تطبيقه، وألزم الإمام الصادق عليه السلام أتباعه وتلاميذه ومريديه التنفيذ الحرفي لهذه القاعدة، وألزم مروياته عليه السلام بها في قوله: "إذا ورد عليكم حديث فوجدتم له شاهداً في كتاب الله أو من قول رسول الله صلى الله عليه وآله، وإلا فالذي جاءكم به أولى"[٣]. وقد عدّ النبي صلى الله عليه وآله روايات أهل البيت عليهم السلام عدل للقرآن الكريم في قوله صلى الله عليه وآله : "إني تارك فيكم الثقلين ما أن تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي: كتاب الله وعترتي أهل البيت))[٤] ومن خلال هذه القاعدة وجدنا ان سيرة النبي صلى الله عليه وآله في القرآن الكريم هي عين سيرته صلى الله عليه وآله فيما جاء عن أهل البيت عليهم السلام، لأن القرآن الكريم هو الثقل الأكبر، والأئمة الأطهار عليهم السلام هم الثقل الأصغر، ولا يمكن للثقل الأصغر أن يختلف عن الثقل الأكبر.

آثار الإمام الصادق عليه السلام ومدوناته:

لاشك ان إماماً بمكانة الإمام الصادق عليه السلام الجليل القدر والغزير العلم، ستكون له الكثير من المصنفات والمؤلفات، ولكن للأسف ضاع الكثير منها، كما ضاع كثير من تراث الأمة المختارة، فما وصل الينا من مصنفات الإمام الصادق عليه السلام قليل مقارنة ببحر علمه.

كتبت في عهده عليه السلام آثار ومدونات كثيرة نسبت في الكتب التاريخية إليه عليه السلام والى تلامذته، وكانت هذه الآثار أحياناً بإملائه، ومنها:

١- كتاب التوحيد، أو ما يسمى بتوحيد المفضل، وهو من إملاء الإمام الصادق عليه السلام على المفضل بن عمر الجعفي[٥]، وكان الباعث للإمام الصادق عليه السلام على وضع (كتاب التوحيد) إن المفضل كان جالساً ذات يوم في روضة القبر النبوي فإذا هو بجماعة من الزنادقة فيهم عبد الكريم بن أبي العوجاء فدار حديث بينهم في قضايا إلحادية عنيفة، فثارت ثائرة الإيمان في قلب المفضل، وتوجه بعد نقاش حاد جرى بينه وبين ابن أبي العوجاء إلى دار الإمام الصادق عليه السلام ليخبره بجلية الأمر، فما كان من الإمام عليه السلام إلا أن أملى عليه كتاب التوحيد[٦].

٢- وذكر كارل بروكلمان[٧] كتباً منسوبة للإمام الصادق عليه السلام مثل كتاب (تفسير القرآن)، وكتاب (منافع سور القرآن)، وكتاب (بحر الأنساب).

٣- كتاب الاهليلجة: وهي مجموعة مناظرات للإمام الصادق عليه السلام مع الطبيب الهندي واحتجاجه عليه بالتكلم في الاهليجلة، وفيها رد الإمام الصادق عليه السلام على الملحدين والمنكرين للربوبية[٨].

٤- كتاب الوصية: وهي الوصايا التي أوصى بها الصادق عليه السلام تلميذه المفضل، فيما يتعلق بأحوال المسلمين[٩].

٥- كتاب مصباح الشريعة ومفتاح الحقيقية المنسوب للإمام الصادق عليه السلام وطبع طبعة حديثة، وهي من منشورات مؤسسة الاعلمي للمطبوعات في بيروت لعام ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م. ويتحدث الكتاب عن مسائل في أصول المعاملات والعبادات والفقه والشريعة[١٠].

٦- كتاب الاهوازية: وهي رسالة كتبها الإمام الصادق عليه السلام تتضمن ردوداً على مجموعة من الأسئلة التي بعثها والي الاهواز عبد الله النجاشي في مواضيع أخلاقية[١١].

٧-كتاب الجعفريات: والكتاب من خلال عنوانه يدل على انه عبارة عن مجموعة أحاديث عن الإمام الصادق عليه السلام في أبواب الفقه، وهي مرتبة على أبواب، وهذا الكتاب رواه عنه حفيده إسماعيل بن الإمام موسى الكاظم عليه السلام [١٢]، كما أن هذا

الكتاب يمتاز بميزة فريدة وهي أن أسانيده كلها متصلة عن الصادق عليه السلام وعن آبائه عن رسول الله صلى الله عليه وآله [١٣].

٨- كتاب الجفر: وهو من أشهر ما نسب إلى الإمام الصادق عليه السلام، وهو الكتاب المشتمل على علم المنايا والبلايا والرزايا وعلم ما كان وما يكون إلى يوم القيامة[١٤].

يقول الاحمدي الميانجي[١٥]: "تكلم المخالفون في كتاب الجفر، نسبه بعضهم إلى علي عليه السلام وبعضهم إلى الصادق عليه السلام واختلفوا أيضاً، فبعضهم جعله كتاباً في أسرار الحروف لكشف المغيبات، وبعضهم جعله كتاباً في العلوم الإسلامية والحوادث"، وقد نفى بعض الكتاب المعاصرين[١٦] نسبة الجفر إلى الإمام الصادق عليه السلام على أساس أن الكتاب يحتوي الكثير من المزاعم بعلم الغيب، وان الله سبحانه وتعالى هو الذي ينفرد وحده بعلم الغيب، ولا يعطى إلا لبعض الأنبياء كمعجزات لإثبات رسالاتهم.

أما ابن خلدون فقال: "هذا الكتاب لم تتصل روايته ولا عرف عينه وإنما يظهر منه شواذ من الكلمات لا يصحبها دليل ولو صح السند إلى جعفر الصادق لكان فيه نعم المستند من نفسه أو من رجال قومه فهم أهل الكرامات وقد صح عنه أنه كان يحذر بعض قرابته بوقائع تكون لهم فتصح كما يقول"[١٧].

الروايات متضافرة على ان الجفر غير (الجامعة)، وبعضهم يقول ان الجفر من مؤلفات الإمام علي عليه السلام أملاه عليه النبي صلى الله عليه وآله [١٨].

٩- مجموعة رسائل الإمام الصادق عليه السلام : ومن جملتها رسالة كتبها الإمام عليه السلام بخصوص إرشاد أصحابه في التعامل بالحسنى والسلوك الديني، ورسالة في طرق الكسب ورسالة في الخمس والغنائم، ونقلت الكتب الروائية هذه الرسائل[١٩].

هناك مجموعة من الكتب التي تتحدث عن مختلف علوم المعرفة نسبتها إليه الرواة، وبلغ مجموعها حتى عام (١٤٨هـ/٧٢٥م) وهي السنة التي توفي فيها الإمام الصادق عليه السلام، واحد وخمسين كتاباً[٢٠]، ناهيك عن الكتب التي كتبها تلامذته الذين وصفهم (الحسن بن علي الوشاء)[٢١] بقوله: "أدركت تسعمائة شيخ من أصحاب الإمام الصادق عليه السلام بمسجد الكوفة كل يقول حدثني جعفر بن محمد عليه السلام" [٢٢].

قام الإمام الصادق عليه السلام ضمن مدة قياسية بإنشاء مدرسة الكوفة العلمية التي كانت تدرس العلوم الدينية والطبيعية كالرياضيات والفلك والكيمياء وغيرها، فكان من ثمارها العالم الكيميائي جابر بن حيان الصوفي[٢٣] صاحب المصنفات الكثيرة في (علم الكيمياء)[٢٤] كـ "كتاب علل المعادن"[٢٥]، وكتاب "الحدود في الكيمياء"[٢٦].

استناداً لكل ما تقدم يتضح ان الوجه الحقيقي للتاريخ العربي الإسلامي هو ما خرج من هذه المدرسة "مدرسة أهل البيت عليهم السلام "وان نشأة علم التاريخ ومعلوماته المنهجة حسب الضوابط والمقاييس النبوية وتطوره كان فيها، ومنها خرج إلى الناس قبل أن يوفق محمد بن إسحاق المطلبي لتدوين السير والمغازي بأكثر من مئة عام. وقد علق المستشار الجندي على هذا الأمر بقوله: "فالسبق في التدوين فضيلة الشيعة"[٢٧].

زخرت كتب الصحاح والسنن بأحاديث الإمام الصادق عليه السلام ومروياته، بل ان هناك دراسة شاملة لهذا الموضوع تحت عنوان "مرويات الإمام جعفر الصادق عليه السلام في الكتب التسعة وصحيح ابن حبان ومعجم الطبراني الصغير"[٢٨]، وهي عبارة عن دراسة تتضمن جمع للأسانيد وتصنيفها ودراستها، وهذا دليل على المكانة العلمية المتميزة لمرويات الإمام الصادق عليه السلام، وغزارة إنتاجه المعرفي الذي لا تخلو منه المؤلفات الإسلامية.

قام الباحث بعمل جدول يبين بعض روايات الإمام الصادق عليه السلام في كتب التفسير عند أهل السنة، واختار الباحث - انموذجاً - تفسير القرطبي[٢٩] المعروف بـ(الجامع لأحكام القرآن) وحسب الجدول المبين في أدناه:

التسلسل	السورة	الآية	الجزء	الصفحة
١	آل عمران	١٨	٤	٤٣
٢	آل عمران	٩٦	٤	١٤١
٣	آل عمران	١٥٩	٤	٢٥٢
٤	آل عمران	١٩١	٤	٣١٨
٥	المائدة	٢٧	٦	١٣٤
٦	الأعراف	١٩٩	٧	٣٤٥
٧	إبراهيم	٦	٩	٣٤٣
٨	النحل	٩٧	١٠	١٧٤
٩	يس	١	١٥	٥
١٠	الرحمن	٣١	١٧	١٦٩
١١	المؤمنون	١	١٨	٢٢٤
١٢	المؤمنون	٥١	١٨	٢٥٥

صنف قدماء الشيعة الاثني عشرية المعاصرين للائمة من عهد أمير المؤمنين عليه السلام إلى عهد أبي محمد الحسن العسكري عليه السلام في الأحاديث المروية عن طريق أهل البيت عليهم السلام المستمدة من مدينة العلم النبوي ما يزيد على ستة آلاف وستمئة كتاب مذكورة في كتب الرجال على ما ضبطه الشيخ محمد بن الحسن بن الحر العاملي صاحب الوسائل[٣٠]. وامتاز من بين هذه الستة آلاف والستمئة أربعمئة كتاب عرفت عند الشيعة "بالأصول الأربعمائة" وهي أربعمئة مُصنَّف لأربعمائة مصنِّف[٣١].

نقل ابن شهراشوب[٣٢] قول المفيد: "صنفت الامامية من عهد أمير المؤمنين عليه السلام أربع مائة كتاب تسمى الأصول هذا معنى قولهم له أصل". والفرق بين الكتاب والأصل هو ان الأصل: ما كان مجرد كلام المعصوم، والكتاب ما فيه كلام مصنفه.

والأصول هي التي أخذت من المعصوم عليه السلام مشافهة، ودونت من غير واسطة راوٍ، وغيرها أخذ منها. فهي أصل باعتبار ان غيرها أخذ منها[٣٣].

ويعرف الشيخ الفضلي[٣٤] الأصول الأربعمائة بقوله: هي أربعمئة كتاب، أطلق عليها عنوان "أصل" بمعنى مرجع لرجوع العلماء إليها واعتمادهم عليه، وقد انفردت هذه الأصول عند العلماء بمزية انفرادها بمنهجها الخاص في التأليف، وهو أن الحديث المروي فيها انه برواية مؤلفه عن الإمام مباشرة أو بروايته عمن يرويه عن الإمام مباشرة... وتمتاز هذه الأصول بشدة الاطمئنان بالصدور والأقربية إلى الحجية والحكم بالصحة.

هذه الأصول الأربعمئة قد بقي بعضها في خزائن الكتب عند علماء الشيعة، فقد كان بعضها عند المحدث محمد بن الحسن بن الحر العاملي وعند المجلسي وعند الميرزا حسين النوري وغيرهم، وأكثرها قد تلف لكن مضامينها محفوظة في الكتب المجموعة منها[٣٥].

جمعت هذه الأصول في أربع موسوعات روائية هي: (الكافي) للشيخ أبو جعفر محمد بن يعقوب الكليني المتوفى سنة ٣٢٩هـ/٩٤١م، و(من لا يحضره الفقيه) للشيخ الصدوق أبي جعفر محمد ابن علي القمي المتوفى سنة ٣٨١هـ/٩٩١م، وكتابا (التهذيب) و(الاستبصار) لشيخ الطائفة أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي المتوفى سنة ٤٦٠هـ/١٠٦٧م[٣٦].

وبعد تدوين هذه الكتب الأربعة وتكوين الجوامع الأساسية للشيعة أخذت هذه

الأصول يطويها النسيان على مر الزمن، وتلاشت الرغبة في كتابتها وحفظها بعد تثبيت مطالبها في الكتب الأربعة بنظم جديد.

وبعد تعرض بغداد للغزو المغولي سنة (٦٥٦هـ/١٢٥٨م) وحرق المكتبات، أُحرق بعضها، إذ كان موجوداً في مكتبة الكرخ ببغداد في القرن الخامس الهجري[٣٧].

القيمة العلمية لمرويات الإمام الصادق عليه السلام:

الاستشهاد بالسور والآيات القرآنية في توثيق مروياته عليه السلام:

امتازت مرويات الإمام الصادق عليه السلام بقيمة علمية عالية، وتأتي هذه القيمة العالية من خلال المصادر التي اعتمد عليها الإمام عليه السلام في بث علومه ومعارفه.

يأتي القرآن الكريم في مقدمة المصادر التي استقى منها الإمام الصادق عليه السلام معرفته التاريخية، وقد اشتمل القرآن على نصوص تاريخية منبثة في تضاعيف السور تضمنت أخبار الرسول صلى الله عليه وآله وما تعرض له من أذى المشركين أو اليهود، وكيف كان يتعامل معهم.

وقد تعرض القرآن الكريم للكثير من أخبار السيرة النبوية، ومنها انه تحدث عن نشأته صلى الله عليه وآله: ﴿أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيماً فَآوَى * وَوَجَدَكَ ضَالّاً فَهَدَى﴾[٣٨]، وتعرض أيضاً لأخلاقه العالية: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾[٣٩].

كما أشار القرآن الكريم إلى العديد من المعارك الحربية التي خاضها رسول الله صلى الله عليه وآله بعد هجرته إلى المدينة، فتحدث عن معركة بدر[٤٠]، وعن معركة احد[٤١]، وفتح مكة[٤٢]، وغزوة حنين[٤٣]، وتحدث أيضاً عن بعض معجزاته كمعجزة الإسراء[٤٤]، وانشقاق القمر[٤٥]، أو بالإشارة إليه كالمعراج[٤٦] وغيرها.

كان الأئمة عليهم السلام أفضل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله معرفةً بالقرآن من حيث الظاهر والباطن، والأهداف والمقاصد، والأبعاد الحاضرة والمستقبلية، وغير ذلك من شؤون القرآن، وقد كانت معرفتهم بالقرآن شاملة ومستوعبة لكل ما يتعلق بالقرآن من قريب أو بعيد، ودليل ذلك أن الإمام علي عليه السلام قد حدث نفسه في هذا الشأن كاشفاً عن انه كان يلج في مسائله لرسول الله صلى الله عليه وآله في شأن القرآن من جميع وجوهه. فقد روي عنه عليه السلام قوله:

"سلوني عن كتاب الله فوالله ما نزلت آية من كتاب الله في ليل ولا نهار ولا مسير ولا مقام إلا وقد اقرأنيها رسول الله صلى الله عليه وآله وعلمني تأويلها"(٤٧) وفي رواية أخرى قال: "سلوني، فوالله لا تسألوني عن شيء يكون إلى يوم القيامة إلا حدثتكم به، سلوني عن كتاب الله، فوالله ما من آية إلا انا أعلم أبليل نزلت أم بنهار، أم في سهل نزلت أم في جبل"(٤٨).

ومثلما نادى جده أمير المؤمنين عليه السلام بهذا النداء، نادى الإمام الصادق عليه السلام بقوله: "سلوني قبل ان تفقدوني، فأنه لا يحدثكم أحد بعدي بمثل حديثي"(٤٩).

جاء اعتماد مرويات الإمام الصادق عليه السلام على القرآن الكريم كمصدر للسيرة النبوية، لأن القرآن الكريم أشار إلى الكثير من الوقائع النبوية، ولكنه لم يتعرض لها بالتفصيل، وإنما تعرض لها إجمالاً، فهو حين يتحدث عن معركة لا يتحدث عن أسبابها، ولا عن عدد المسلمين، وإنما يتحدث عن دروس المعركة وما فيها من عبر السابقين والأمم الماضية، لذلك لا يستطيع الباحث أن يكتفي بنصوص القرآن المتعلقة بالسيرة النبوية ليخرج منها بصورة متكاملة عن حياة الرسول صلى الله عليه وآله، إلا من خلال اللجوء إلى المرويات والتفاسير القرآنية للإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام لكي يحصل على التفاصيل المتعلقة بالحادثة، لأن مرويات الإمام عليه السلام امتازت بمسألة ربط الحدث التاريخي الحاصل في أحداث السيرة النبوية بالحدث التاريخي الموجود في القرآن وإعطائه بعداً تاريخياً وعقائدياً في آن واحد، مثال ذلك ما ورد عنه عليه السلام بخصوص إيمان أبي طالب عم النبي صلى الله عليه وآله في قوله: "إن مثل أبي طالب مثل أصحاب الكهف أسرّوا الإيمان وأظهروا الشرك فأتاهم الله أجرهم مرتين"(٥٠)، وهذا الربط للحدث التاريخي بالتفسير القرآني لحدث آخر مماثل له امتازت به مرويات الإمام عليه السلام هو الأصل المعتمد في صحة أحداث السيرة النبوية وقوتها، وهو المعتمد في كتابة هذه الأحداث. وبعبارة أخرى فان الإمام الصادق عليه السلام ومن خلال تفسيره للسور والآيات القرآنية فأنه كان يكشف عن أحداث السيرة النبوية بشكلها الصحيح، وكان عليه السلام يربط الحدث الحاصل في السيرة النبوية مع السورة أو الآية القرآنية ويبين حالة التوافق بين الحدث والآية ليسوقه كدليل عملي فعلي لتطبيق ما ورد في تلك الآية من أخبار ومعلومات بشأن السيرة، وبذلك يقدم لنا مادة تاريخية نقية تزيل اللبس الحاصل في الفهم الخاطئ لبعض الأحداث وهذا حاصل في رواياته جميعاً عليه السلام(٥١).

أكدت أحاديث الإمام الصادق وكلماته عليه السلام على ان القرآن الكريم يستوعب حاجات المجتمع البشري كلها، فقد روي عنه عليه السلام قوله بهذا الشأن: "عن الله تبارك وتعالى انزل القرآن تبيان كل شيء حتى والله ما ترك الله شيئاً يحتاج إليه العباد، حتى لا يستطيع عبد يقول: لو كان هذا انزل في القرآن ؟ إلا وقد انزله الله فيه"(٥٢). وفي قول آخر له عليه السلام: "ما من أمر يختلف فيه اثنان إلا وله أصل في كتاب الله عزّ وجل، ولكن لا تبلغه عقول الرجال"(٥٣).

اعتماد مروياته عليه السلام على قاعدة عرض النصوص على القرآن والسنة للوثوق من صحتها:

وقد أعطى الإمام الصادق عليه السلام أتباعه ومريديه قاعدة لتنقية الأحاديث والمرويات من الشوائب التي علقت بها وهي قاعدة عرض النصوص والأحاديث والروايات على القرآن والسنة، مما زاد القيمة العلمية لهذه الروايات. وهذه القاعدة لابد من الاعتماد عليها في الأحاديث والمرويات المنقولة جميعاً عن الأئمة عليهم السلام، سواء أكانت تاريخية أم شرعية أم غير ذلك، فما وافق كتاب الله نأخذ به وما خالفه نتركه، استناداً لقول رسول الله صلى الله عليه وآله "تكثر لكم الأحاديث بعدي، فإذا روي لكم عني حديث فاعرضوه على كتاب الله، فما وافق كتاب الله فاقبلوه وما خالفه فردوه"(٥٤).

وتأسيساً على ما تقدم من حديث رسول الله صلى الله عليه وآله فأن مطابقة أحكام القرآن الكريم للحديث وموافقته يعد شرطاً من شروط صحته وقبوله، وهذه القاعدة تجعلنا في مأمن من الدس والكذب والتدليس الذي يطرأ على الأحاديث المروية.

جاءت توجيهات الإمام الصادق عليه السلام لتطبيق هذه القاعدة في عدة أحاديث منها:

قال ر: "خطب النبي صلى الله عليه وآله بمنى فقال: أيها الناس ما جاءكم عني يوافق كتاب الله فأنا قلته وما جاءكم يخالف كتاب الله فلم أقله"(٥٥).

وقال عليه السلام: "قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن على كل حق حقيقة، وعلى كل صواب نوراً، فما وافق كتاب الله فخذوه وما خالف كتاب الله فدعوه"(٥٦).

وقال عليه السلام: "كل شيء مردود إلى الكتاب والسنة، وكل حديث لا يوافق كتاب الله فهو زخرف(٥٧)"(٥٨).

وفي حديث آخر له عليه السلام: "إذا ورد عليكم حديث فوجدتم له شاهداً من كتاب الله أو

من قول رسول الله صلى الله عليه وآله وإلا فالذي جاءكم به أولى به"[٥٩]، وعرض الحديث على القرآن مقياس صحيح أخذ به الكثير من الثقات، وهو يتفق وقواعد النقد العلمي[٦٠].

تعدّ قاعدة العرض على كتاب الله من أهم القواعد الأساسية عند الإمام الصادق عليه السلام لأنه: ﴿لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ﴾[٦١] وقد غفل عن هذه القاعدة العلمية المهمة المحدثون، على الرغم من أننا لو رجعنا إلى شروطهم في الحديث الصحيح لوجدنا ان أحد هذه الشروط هو ان لا يكون الحديث شاذاً أو معلولاً، وقد عرّف الحفاظ[٦٢] الشاذ: بأنه "الحديث المنكر الذي لا يعرف" أو "ما رواه الثقة مخالفاً به الثقات" فإذا روى الثقة حديثاً مخالفاً به الثقات عد حديثه مقدوحاً فيه على قاعدتهم هذه، فما بالك إذا خالف الثقة القرآن المقطوع بصحته ؟ هل يعدّ حديثه مقدوحاً فيه أم لا؟! نعم ولا شك في ذلك بل لا يقبل أبداً، ويرد بلا تردد أو وجل فما خالف القرآن ردّ مهما كان وممن كان، لذلك نجد أهل البيت عليهم السلام يصرّون على ضرورة عدم مخالفة الحديث للقرآن فإذا خالفه طُرِح مطلقاً، وهذا مسلك عظيم وقاعدة قوية يجب العمل بها ويجب ان تحاكم إليها الصحاح جميعها.

سلامة السند في مروياته عليه السلام:

الأحاديث المارة الذكر تؤكد أن الفكر التاريخي للإمام الصادق عليه السلام ومروياته بخصوص السيرة النبوية أو غيرها سيكون عرضها بطريقة منهجية لم تكن لتخالف المنهج القرآني والنبوي في فهم حركة التاريخ، لان الرأي الذي جاء به عليه السلام حول صحة المرويات وتمحيصها هو بعرضها على القرآن والسنة النبوية وعدّها السند القاضي بقبول الحديث أو رفضه، وغض النظر عن سند الرجال حتى لا تصبح كتب الحديث المخالف نظيرة للقرآن تنافسه الحكم والقول، وهذا ينقلنا إلى ميزة أخرى من الميزات العلمية لمرويات الصادق عليه السلام وهي ميزة سلامة السند التي تعد من العوامل المهمة في صحة المرويات من عدمها.

كان الإمام الصادق عليه السلام ينقل رواياته لتلاميذه وكانوا بشيعتهم وسنتهم يكتبونها بفارق واحد، وهو ان أهل السنة كانوا ينقلون الحديث عن جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عن رسول الله صلى الله عليه وآله، وبعبارة أخرى ينقلون الحديث عنه مع ذكر السند كاملاً، بينما كان تلامذته من الشيعة ينقلونه عن أبي عبد الله عليه السلام من دون بقية السند إلى رسول الله صلى الله عليه وآله، لان اعتقاد الشيعة بعصمة الأئمة وإمامتهم وحجية قولهم بوصفهم عليهم السلام امتداد للنبوة الطاهرة يغنيهم

عن ذكر السند[٦٣]. وإن الأدلة القطعية من الكتاب المحكم والسنة المتواترة دلت على طهارتهم من الكذب والباطل، ووجوب إتباعهم والأخذ منهم، أدت بأتباعهم ومحبيهم لا يسألون عن سند ما يروونه من الأحاديث، ولا عن مدرك ما يدلون به من أحكام، وقد جرى هذا الأمر لدى أتباع أهل البيت عليهم السلام مجرى المُسلَّمات[٦٤].

ولكي يضع الإمام الصادق عليه السلام قاعدة الإسناد هذه بشكلها الواضح والصحيح، الذي روته معظم المصادر والمؤلفات الإسلامية[٦٥]، فقد روي عنه عليه السلام قوله: "حديثي حديث أبي، وحديث أبي حديث جدي، وحديث جدي حديث الحسين، وحديث الحسين حديث الحسن، وحديث الحسن حديث أمير المؤمنين عليه السلام، وحديث أمير المؤمنين حديث رسول الله صلى الله عليه وآله، وحديث رسول الله صلى الله عليه وآله هو قول الله عز وجل". إذن فالأحاديث المروية عن أهل البيت عليهم السلام – من وجهة نظر الإمام الصادق عليه السلام – هي في حقيقتها أحاديث رسول الله صلى الله عليه وآله .

لم تكن مسألة السند وليدة مدرسة الإمام الصادق عليه السلام بل سبقه إلى ذلك أبوه الإمام الباقر عليه السلام. فقد روى الشيخ المفيد[٦٦] بسنده عن جابر، قال: "قلت لأبي جعفر عليه السلام إذا حدثتني بحديث فأسنده لي ؟ فقال: حدثني أبي، عن جدي رسول الله صلى الله عليه وآله عن جبرئيل عن الله عز وجل، وكل ما أحدثك بهذا الإسناد".

وروى في الإرشاد[٦٧] مرسلاً قال: وروى عنه عليه السلام انه سُئل عن الحديث، ترسله ولا تسنده ؟! فقال: "إذا حدثت الحديث فلم أسنده، فسندي فيه: أبي، عن جدي، عن أبيه، عن جده رسول الله صلى الله عليه وآله عن جبرئيل، عن الله عزّ وجل".

استمرت مدرسة أهل البيت عليهم السلام بعد الإمام الصادق عليه السلام في توضيح وبيان السند في الحديث. فقد ورد عن الإمام الرضا عليه السلام قوله: "إنا عن رسول الله نحدّث، ولا نقول قال فلان وقال فلان، فيتناقض كلامنا، إن كلام آخرنا مثل كلام أولنا، وكلام أولنا مصادق لكلام آخرنا..."[٦٨].

وفي سلامة السند لروايات الإمام الصادق عليه السلام قال الحاكم النيسابوري[٦٩]: "إن أصح أسانيد أهل البيت جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عن علي إذا كان الراوي عن جعفر ثقة". وقال الجندي[٧٠] "والشيعة يكفيهم أن يصلوا بالحديث إلى الإمام...لا يطلبون إسناداً قبل الإمام جعفر عليه السلام ... بل لا يطلبون إسناداً قبل الأئمة عموماً ؛ لأن الإمام بين ان يكون

يروي عن الإمام الذي أوصى له، وبين ان يكون قرأ الحديث في كتب آبائه، إلى ذلك فإن ما يقوله سنة عندهم، فهو ممحص من كل وجه... فليست روايته للحديث مجرد شهادة به، بل هي إعلان لصحته".

وقال الكليدار[٧١]: "وهذه النصوص التي أوضحت جوانب من السيرة النبوية قد استقى بعضها الإمام الصادق عليه السلام عن أبيه عن جده وصولاً إلى الإمام علي عليه السلام فهي ذات قيمة تاريخية مهمة لسلامة إسنادها. ولمعاصرة كل من الإمام علي والحسن والحسين عليهم السلام لرسول الله صلى الله عليه وآله ومن هؤلاء وصلت أخبار السيرة إلى الإمام الصادق عليه السلام لذا نجده قد أرخ للسيرة النبوية بدءاً من مولد النبي صلى الله عليه وآله وحتى وفاته وفق التسلسل الزمني لحياة النبي صلى الله عليه وآله".

عند الشيعة الامامية هناك آلاف الأحاديث عن الإمام الصادق عليه السلام وغيره من الأئمة الأطهار عليهم السلام أجمعين مباشرة عن رسول الله صلى الله عليه وآله من دون سند، وهذا عندهم حجة على كل الأحوال لان الإمام عندهم معصوم ولا يحتاج إلى سند ليصدقوه، فهو ان نَسَبهُ إلى رسول الله صلى الله عليه وآله جزموا بصدوره عن النبي الأعظم صلى الله عليه وآله لأنه معصوم وعالم بالواقع أيضاً ولأنه عليه السلام لا يروي في الأصل إلا عن آبائه المعصومين عليهم السلام، إلا إذا صرح بخلاف ذلك كأن يروي عن سلمان أو جابر فحينئذ يجب عليه البيان عليه السلام[٧٢].

وأكدت مصادر الجمهور هذه الحجية بذكرها ما ورد عن الصادق عليه السلام عن أبي بكر بن عياش[٧٣] انه قيل له: "مالك لم تسمع من جعفر بن محمد وقد أدركته ؟! فقال: سألناه عن ما يتحدث به من الأحاديث شيئاً سمعته ؟ قال: لا ولكنها رواية رويناها عن آبائنا"[٧٤]. فمن الواضح من هذه الأقوال الصادرة عن الإمام عليه السلام بأنه كان يقصد عدم ذكر السند لتميزه عن غيره في أنه لا يروي إلا عن آبائه، عن جده رسول الله صلى الله عليه وآله وأنه وآباؤه فوق التوثيق وانه لا يحتاج إلى ذكرهم لأن قولهم حجة.

الإمام أبو حنيفة نفسه يؤمن بعصمة عدد كبير من الأحاديث التي وردت عن طريق أهل البيت عليهم السلام حتى انه سمع في أحد الأيام حديثاً للإمام الصادق عليه السلام ولما خرج من عنده سُئِلَ: "لماذا لم تسأل جعفر بن محمد عن السند الذي نقل إليه الحديث عن النبي ؟ قال: ماذا أقول لرجل يقول قال رسول الله؟"[٧٥].

هناك علماء لديهم معلومات كثيرة، لكنهم يجمعون كل شيء أينما يرونه وينقلونه بأجمعه من دون أن يتدبروه، ليروا انه يتلائم والواقع أو لا ؟ والعجيب انه مع وجود روايات تقول: "إن الراوي ينبغي أن يكون ناقداً، وأن لا ينقل كل ما سمعه"، نرى الكثير من هؤلاء المحدثين والرواة والمؤرخين لا يراعون هذه القاعدة.

واحد الانتقادات التي يوجهها ابن خلدون(٧٦) لبعض المؤرخين أنهم يبحثون عن صحة السند فقط في نقلهم للتاريخ، فيقول: "قبل هذا ينبغي أن نبحث في صحة المضمون، فلابد من التفكير في أن هذا المطلب هل ينسجم مع المنطق أو انه لا ينسجم".

ححل بالكثير من أدوات البحث الأخرى التي توفرها الممارسة الطويلة في هذا الموضوع كتناقض النصوص، أو التوصل إلى عدم إمكان وقوع ذلك الحدث في تلك المدة الزمنية، أو بالنسبة إلى الشخصية المنسوب إليها.

إن حالة عدم الأمانة التامة لا تدعنا نعتمد الأسانيد لتكون ميزاناً نهائياً ومقياساً مطلقاً في موضوع التاريخ، إذ ان ذلك يعني ان نحصر أنفسنا في حصار نصوص يسيرة لا تكاد تفي حتى بالفهرسة الإجمالية لسيرة الرسول الكريم صلى الله عليه وآله ومجمل تاريخ صدر الإسلام، ويعني ان نفقد الكثير من النصوص الصحيحة التي لم تحتفظ بسند فيه أدنى شروط القبول، وسوف يفقد الناقد حرية حركته بين النصوص للاستنتاج.

إن أخطر ما وقعت فيه الأمم السابقة هو عبادة الرجال، وهو ما نص عليه قوله تعالى: ﴿اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَاباً مِّن دُونِ اللَّهِ...﴾(٧٧)، وقد وقعت الأمة الإسلامية في هذا الأمر حين حكمت الروايات وأقوال الرجال في كتاب الله... وحين رفعت الرجال فوق النصوص وحين تعبدت بروايات تهين الرسول صلى الله عليه وآله وغيره من الرسل وقبلت تبريرات الفقهاء وتأويلاتهم حول هذه الروايات.

وهنا يجب ان نخضع هذا الكلام للدراسة والتحليل والنقد من خلال إخضاع هذه الروايات للعقل والفطرة السليمة وضبطها بالقرآن، حتى يتبين لنا أنها من صنع الرجال، والهدف من ذلك هو إثبات إن كتاب الله هو العقيدة الحقة والبرهان المبين الذي يبطل حجج الروايات وأقوال الرجال أجمعين. لأن القرآن الكريم لم ينص على شيء يمس الرسل

ويقلل من شأنهم ويحط من قدرهم ويشوه صورتهم إنما تتركز هذه النصوص في دائرة كتب السنن وشروحاتها، أي تتركز في نصوص منسوبة للرسول صلى الله عليه وآله ونصوص منسوبة للصحابة، وشروح للفقهاء تدور حول هذه النصوص(٧٨).

قال أحمد أمين(٧٩) في هذا الشأن: "إن المحدثين والعلماء لم يعتنوا بمتن الحديث عنايتهم بالسند، وان بعض الأحاديث وان كانت صحيحة السند، فأن متنها يدل على الوضع إذا ما عرضته للتجربة أو على العقل أو الواقع، واستدل لذلك بأحاديث مثل حديث "الكمأة من المن(٨٠) وماؤها شفاء للعين"(٨١) وحديث: "العجوة(٨٢) من الجنة وهي شفاء من السم"(٨٣)، وتعجب احمد أمين(٨٤) قائلاً: فهل اتجهوا في نقد الحديث إلى امتحان الكمأة ؟ وهل فيها مادة تشفي العين ؟ أو العجوة ؟ وهل فيها ترياق ؟.

وهذا يعني إن الرجوع لمرويات الإمام الصادق عليه السلام التي تخضع للقرآن والسنة وقوانين العقل والمنطق، وهي قاعدة فرضها الإمام عليه السلام على مروياته لتكون شرطاً من شروط الأخذ بها وهو الطريق الأصوب لمعالجة الأخبار الخاصة بالسيرة النبوية التي تأثرت بمسألة الأسانيد المارة الذكر، لان الإمامية ترى إن علم الإمام لا يدخل فيه الرأي والاجتهاد فيحاسب الإمام على المصدر والسند، وإنما علمه إلهي موروث، نعم ربما يسأله السائل علة الحكم، سؤال تعلَّم فائدة لا سؤال رد وجدل(٨٥).

الإمام الصادق عليه السلام كسائر الأئمة علمه لم يكن كسباً وأخذاً من أفواه الرجال ومدارسهم، ولو كان كذلك فممن أخذ وعلى يد من تخرج ؟ وليس في تاريخ واحد من الأئمة عليهم السلام إنه تتلمذ أو قرأ على واحد من الناس حتى سن الطفولة فلم يذكر في تاريخ طفولتهم أنهم دخلوا الكتاتيب أو تعلموا القرآن على المقربين كسائر الأطفال من الناس، فما علم الإمام إلا وراثة عن أبيه عن جده رسول الله صلى الله عليه وآله عن جبرئيل عن الجليل تعالى.

ألف الشيخ محمد بن علي التبريزي كتاباً أسماه (سلاسل الذهب فيما يرويه العترة عن سيد العجم والعرب) جمع فيه الأخبار التي رواها المعصومون عن جدهم النبي صلى الله عليه وآله مسنداً(٨٦).

ابتعاد مروياته عليه السلام عن التأثر بالمعجزات:

الدارس لمرويات الإمام الصادق عليه السلام يجد إنها تحتكم دائماً إلى العقل والمنطق الذي صرح به القرآن الكريم، لان الدين الإسلامي هو دين العقل والدليل العلمي، لا دين الغيبيات والخوارق غير الاعتيادية. فلم يسلم العرب وغير العرب من المعجزات بل أسلموا من خلال القرآن الكريم.

إن معجزة نبينا محمد صلى الله عليه وآله الخالدة هي القرآن الكريم، المعجز ببلاغته وفصاحته، في وقت كان فيه فن البلاغة معروفاً، وكان البلغاء هم المقدمين عند الناس بحسن بيانهم وسمو فصاحتهم فجاء القرآن كالصاعقة، أذلهم وأدهشهم، وأفهمهم أنهم لا قبل لهم به فخنعوا له مطيعين عندما عجزوا عن مجاراته وقصروا عن اللحاق بغباره(٨٧).

أكد الإمام الصادق عليه السلام في روايات عديدة ان معجزة محمد صلى الله عليه وآله هي القرآن الكريم، وكمثال على واحدة من هذه الروايات قال اليعقوبي(٨٨): "وروى جعفر بن محمد انه قال: إن الله لم يبعث نبياً قط إلا بما هو أغلب على أهل زمانه، فبعث موسى بن عمران إلى قوم كان الأغلب عليهم السحر فأتاهم بما ضل معه سحرهم من العصا... وانفلاق البحر وانفجار الحجر حتى خرج منه الماء والطمس على وجوههم، فهذه آياته، وبعث داوود في زمن أغلب الأمور على أهله الصنعة والملاهي فألان الحديد وأعطاه حسن الصوت فكانت الوحوش تجتمع لحسن صوته... وبعث عيسى في زمان أغلب الأمور على أهله الطب فبعثه بإحياء الموتى وإبراء الأكمه والأبرص، وبعث محمداً في زمان الأمور على أهله الكلام والكهنة والسجع والخطب فبعثه بالقرآن المبين والمحاورة".

إذن يتضح من خلال رواية الإمام الصادق عليه السلام أن المعجزات التي جاء بها الأنبياء كانت محددة بحدود مكانية وزمانية، لم يشاهدها من لم يحط في بلدها ولم يرها من تأخر زمانه عن زمان وقوعها. فقد شاهدها أناس معدودون وحدثوا بها الآخرين. ولكن معجزة نبينا محمد صلى الله عليه وآله موجودة في كل عهد وزمان، وفي صقع ومكان ماثلة أمام كل نسل وجيل، وان محمداً يتلو آيات ربه في كل مكان وزمان على كل أحد في كل يوم، انه رسول الله إلى الناس كافة وبني البشرية بأجمعها(٨٩).

لذلك تحدى القرآن الكريم كل المناوئين له في قوله تعالى: ﴿قُل لَّئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَن يَأْتُوا بِمِثْلِ هَٰذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا﴾[٩٠]، ثم تحداهم بأن يأتوا بعشر سور في قوله عز وجل: ﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوَرٍ مِّثْلِهِ مُفْتَرَيَاتٍ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُم مِّن دُونِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾[٩١]، ثم تحداهم بسورة واحدة في قوله تعالى: ﴿فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾[٩٢]، فلم يستطيعوا.

وإذا قرأنا القرآن بتدبر وإمعان علمنا منه ان رسول الله صلى الله عليه وآله هو الآخر لم يتحد خصومه بمعجزة غير القرآن، ولم يأتهم بمعجزة سواه - هذا بعد النبوة فكيف قبلها - وهذا واضح من القرآن نفسه، وذلك لأننا نرى عند تلاوتنا الآيات القرآنية إن الكفار كلما سألوه أن يأتيهم بآية أحالهم إلى الله، وقال لهم: ﴿إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ﴾[٩٣].

حكى لنا القرآن الكريم ذلك بصورة مفصلة في قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَنبُوعًا * أَوْ تَكُونَ لَكَ جَنَّةٌ مِّن نَّخِيلٍ وَعِنَبٍ فَتُفَجِّرَ الْأَنْهَارَ خِلَالَهَا تَفْجِيرًا * أَوْ تُسْقِطَ السَّمَاءَ كَمَا زَعَمْتَ عَلَيْنَا كِسَفًا أَوْ تَأْتِيَ بِاللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ قَبِيلًا * أَوْ يَكُونَ لَكَ بَيْتٌ مِّن زُخْرُفٍ أَوْ تَرْقَىٰ فِي السَّمَاءِ وَلَن نُّؤْمِنَ لِرُقِيِّكَ حَتَّىٰ تُنَزِّلَ عَلَيْنَا كِتَابًا نَّقْرَؤُهُ﴾[٩٤]، فلم يكن جوابه لهم إلا ما جاء بعد هذه الآية من قوله تعالى: ﴿قُلْ سُبْحَانَ رَبِّي هَلْ كُنتُ إِلَّا بَشَرًا رَّسُولًا﴾[٩٥].

هكذا يقرر القرآن بصراحة ووضوح أن محمداً صلى الله عليه وآله إنسان رسول، انه لا يعتمد في دعوى الرسالة على الخوارق والمعجزات، وإنما يخاطب العقول والقلوب، وان ميزته الواضحة في سيرته صلى الله عليه وآله أنه ما آمن به أحد عن طريق مشاهدته لمعجزة خارقة، بل عن اقتناع عقلي ووجداني، وإذا كان الله قد أكرم رسوله بالمعجزات الخارقة فما ذلك إلا إكراماً له صلى الله عليه وآله وإفحام لمعانديه المكابرين.

المعجزة عندما تحصل فانها تكتفي بمدة زمنية محددة وجماعة صغيرة من الناس محددين أيضاً، ولا تصلح لجميع الأزمان والعصور، بينما جاء القرآن ليلائم كل العصور والأزمان.

إن بقاء الدين حتى نهاية البشر لا يحتاج معجزات حسية آنية تحدث زمن الرسول فقط، بقدر ما تحتاج حقائق مقنعة تبقى لكل الأجيال لمن أراد أن يتدبر، لأن المعجزة الحسية تنطبق على الأنبياء السابقين فقط لأنهم أرسلوا لقوم معينين وتنتهي مهمتهم بمجيء نبي جديد، أما

معجزة النبي محمد ر فلابد أن تكون مستمرة، لأنه صلى الله عليه وآله جاء لكل الناس ولجميع الأمم فلابد أن تكون مستمرة، ولن تكون مستمرة إذا كانت حسية، فلابد ان تكون المعجزة عقلية، فكان القرآن الكريم.

لكن هذا لا يعني عدم حصول المعجزات والكرامات الخاصة بنبي الرحمة صلى الله عليه وآله، فقد حصلت الكثير من المعجزات والآيات الدالة على عظمته صلى الله عليه وآله إلى درجة أذهلت المشركين وردعتهم بقوة مثال ذلك ما رواه الإمام الصادق عليه السلام: "لما أنصرف النبي صلى الله عليه وآله ثم نظر في أمورهم، فقال أبو جهل: لئن أصبحت وهو قد دخل المسجد لأطرحن على رأسه أعظم حجر أقدر عليه، فدخل رسول الله صلى الله عليه وآله المسجد فصلى، وأخذ أبو جهل الحجر وقريش تنظر، فلما دنا رمى الحجر من يده، وأخذته الرعدة فقالوا: مالك ؟ قال: رأيت أمثال الجبال مقنعين في الحديد لو تحركت أخذوني"(٩٦).

هذه هي المعاجز والكرامات الحقيقية المنقولة عن الإمام الصادق عليه السلام، فقد تهيأ لأبي جهل أنه يرى أمثال الجبال مقنعين في الحديد لو تحرك لأخذوه، فحقيقة الأمر أنهم غير موجودين إلا في مخيلة أبي جهل، والدليل ان الآخرين لم يروا هؤلاء المقنعين، فالقدرة الربانية جعلت أبا جهل يتخيل وتكون على عينيه غشاوة يرى فيها ما لا يرى الآخرون، وبهذا أنقذ الخالق جل وعلا نبيه الأكرم من هؤلاء الأشرار بهذه المعجزة والكرامة الخالدة.

الخاتمة:

يتضح مما تقدم وبعد انهاء كتابة هذا البحث ان هناك جملة من النتائج قد توصل اليها الباحث متمثلة في التالي:

ناقشت الدراسة ظاهرة المعجزات والكرامات الخارقة للعادة التي تفشت في كتب التراث الإسلامي، وبينت الدراسة ان أحد أسباب انتشار الإيمان بهذه الخوارق والأساطير هو ان الطابع الأسطوري في تلك المرحلة كان يجذب قلوب العامة ويستهوي عقولهم ويجعلهم متعلقين بهذه الخرافات لسذاجتهم وبساطتهم، وضعف معلوماتهم، ولاعتقادهم بالغيبيات، وأوضحت الدراسة عدم صحة هذه الأساطير والمعجزات وعدم حصولها، وذلك لأسباب عديدة منها: عدم ورود أي ذكر لها في القرآن الكريم، بل انها تتعارض

وقول القرآن الكريم الذي أكد ان محمداً صلى الله عليه وآله بشراً منذراً ﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ...﴾[٩٧]، ومنها انه ليس هناك شهود عليها، ولم يؤمن أحد بسببها، وتناقض الروايات في نقلها مما يدل على إنها مختلقة وموضوعة، ولا يؤيدها التاريخ ولا العلم.

أثبتت الدراسة ان السيرة النبوية احتلت في فكر الإمام الصادق عليه السلام ومروياته مساحة كبيرة، فقد تناول البحث آثار الإمام الصادق عليه السلام ومدوناته العلمية، واعتمادها بشكل مباشر على القرآن الكريم كمصدر مهم لكتابة وتدوين السيرة النبوية، وان هذا التركيز الفكري والعلمي للامام في الاقتداء بالسور والايات القرآنية واستخلاص احداث السيرة النبوية وربطها بالواقع التاريخي أشار إليه الباحث من خلال اعداد جدول بالسور والايات القرآنية التي تناولتها المؤلفات الإسلامية بما فيها المؤلفات الصادرة من المذاهب الإسلامية الأخرى من غير الإمامية الاثني عشرية.

توصل البحث إلى مسألة التدوين التاريخي للسيرة النبوية من خلال فكر الإمام الصادق، ابتداءً من تدوين الاصول الاربعمائة التي بقي بعضها في خزائن العلماء الشيعة، ومنهم محمد بن الحسن الحر العاملي. ثم أشار البحث إلى جمع هذه الأصول في الكتب الحديثية الشيعية الاربعة المعروفة.

وقد أشار البحث إلى القيمة العلمية لمرويات الإمام الصادق عليه السلام من خلال الاستشهاد بالسور والآيات القرآنية، فقد كانت مروياته عليه السلام تعتمد على مسألة ربط الحدث التاريخي بالقران وبالجانب العقائدي للإسلام من خلال ايجاد آيات قرآنية تفسر وحصول هذا الحدث التاريخي باسلوب قراني.

وتوصل البحث الى ان مسالة عرض النصوص والروايات على القران للوثوق من صحتها هي مسألة مهمة جدا على الاخرين اتباعها لتخليص السيرة النبوية من الشوائب التي علقت بها. وبهذا تزداد القيمة العلمية لمروياته عليه السلام.

ولكي يصل البحث الى مبتغاه توصل كذلك الى دراسة مسالة سلامة السند في مروياته عليه السلام، لان الادلة القطعية بثبوت الرواية اذا كانت مدعمة من القران والسنة الصحيحة الصادرة من الرسول صلى الله عليه وآله مباشرة فانها تشكل مصدر قوة للبحث وحجة على القارئ والمتلقي.

وختاماً يمكن القول: إن مرويات الإمام الصادق عليه السلام في السيرة النبوية حملت الكثير من الحقائق العليمة الثابتة التي تتناسب والمنهج القرآني والسنة النبوية، وتبتعد عن التشويه الحاصل لسيرة المصطفى صلى الله عليه وآله، وإبراز جهاده الذي استطاع من خلاله بناء دولة عظيمة في ظرف لا يتجاوز أكثر من ثلاث وعشرين سنة في مجتمع يموج بالجاهلية والتعصب.

هوامش البحث

(١) فصلت: ٤٢.

(٢) الحميري،، ص٩٢.

(٣) الكليني، الكافي، ج١، ص٦٩.

(٤) المصدر نفسه، ص٢٩٤.

(٥) أبو محمد وقيل أبو عبد الله المفضل بن عمر الجعفي، ولد في أواخر القرن الأول الهجري في مدينة الكوفة، واتصل بالإمام الباقر عليه السلام وعاصر الإمام الصادق والكاظم عليهما السلام. توفي عن عمر ناهز الثمانين عاماً، روى عن أبي عبد الله الصادق وأبي الحسن الكاظم عليهما السلام. ينظر: الغضائري، الرجال المعروف بـ(رجال ابن الغضائري)،، ص٨٧ ؛ ابن داود الحلي، رجال ابن داود، ص٢٨٠.

(٦) الجعفي، المفضل بن عمر (ق ٢هـ/٨م)، كتاب التوحيد (المعروف بتوحيد المفضل)، إملاء الإمام الصادق عليه السلام ، تحقيق: كاظم المظفر، ط٢، (مؤسسة الوفاء، بيروت، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م)، ص٧ ؛ عبد الله سلوم، الغلو والفرق الغالية، ص١٩٠.

(٧) تاريخ الأدب العربي، ص٢٦٠.

(٨) المجلسي، بحار الأنوار، ج٣، ص١٥٢ وما بعدها.

(٩) الطوسي، الفهرست، ص٢٥١.

(١٠) العلامة الحلي، إرشاد الأذهان إلى أحكام الإيمان، ج١، ص٢٠٩ ؛.

(١١) هاشم البحراني، حلية الأبرار، ج٢، ص١٩٧.

(١٢) الشهيد الأول، الدروس، ج١، ص٣٧.

(١٣) الحسيني، السيد نبيل، الشيعة والسيرة النبوية، ص ٣٣.

(١٤) الصفار، بصائر الدرجات، ص١٧١ ؛ الصدوق، كمال الدين، ص٣٥٣.

(١٥) مكاتيب الرسول صلى الله عليه وآله، ج٢، ص١١.

(١٦) أبو زهرة، الإمام الصادق، ص٣٣.
(١٧) المقدمة، ص٣٣٤.
(١٨) الجندي، الإمام جعفر الصادق عليه السلام، ص٢٠٦.
(١٩) الكليني، الكافي، ج٨، ص٢، ج١، ابن شعبة الحراني، تحف العقول، ص٣٣١، ص٣٣٩.
(٢٠) الحسيني، الشيعة والسيرة، ص١٦١.
(٢١) الحسن بن علي الوشاء البجلي الكوفي، له كتب منها: ثواب الحج والمناسك والنوادر، وله مسائل الرضا عليه السلام. ينظر: النجاشي، رجال النجاشي، ص٣٩.
(٢٢) النجاشي، رجال النجاشي، ص٣٩ ؛ الطهراني، الذريعة، ج٥، ص١٨ ؛ السيد الخوئي، معجم رجال الحديث، ج٦، ص٣٨.
(٢٣) جابر بن حيان بن عبد الله الكوفي المعروف بالصوفي، عالم مشارك في الطبيعة والكيمياء والفلسفة والفلك والأدب وغيرها. توفي عام ١٩٨هـ/٨١٣م. ينظر: كحالة، عمر، معجم المؤلفين)، ج٣، ص١٠٥.
(٢٤) ابن النديم، الفهرست، ص٤٢٠.
(٢٥) حاجي خليفة، كشف الظنون، ج٢، ص١١٦٠.
(٢٦) البغدادي،، إيضاح المكنون، ج٢، ص٢٨٨.
(٢٧) عبد الحليم، الإمام جعفر الصادق عليه السلام ، ص٢٠٣.
(٢٨) بطيخ، ياسر موسى، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة المنيا، مصر، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م.
(٢٩) الجامع لاحكام القران، ج٨، ص ١٢١
(٣٠) وسائل الشيعة، ج٣٠، ص١٦٥ (الفائدة الرابعة).
(٣١) الأمين، أعيان الشيعة، ج١، ص١٤٠ ؛ الطباطبائي، رياض المسائل، ج١، ص١٩.
(٣٢) معالم العلماء، ص٣٨.
(٣٣) الصدر، نهاية الدراية، ص٥٢٩ ؛ الطهراني، الذريعة، ج٢، ص١٣٦
(٣٤) عبد الهادي، أصول الحديث ، ص٤٨.
(٣٥) الأمين، أعيان الشيعة، ج١، ص١٤٠.
(٣٦) الكلباسي، الرسائل الرجالية، ج٤، ص١١٣ ؛ الطهراني، الذريعة، ج١٤، ص١٦٥ مغنية، الشيعة في الميزان، ص٤٣٦، أسد حيدر، الإمام الصادق والمذاهب الأربعة، ج٢، ص٥٧٦.
(٣٧) الطهراني، الذريعة، ج٢، ص١٣٤.
(٣٨) الضحى: ٥-٦.
(٣٩) القلم: ٤.
(٤٠) الأنفال: ٦، ٧، ٨. ينظر: الطباطبائي، تفسير الميزان، ج٩، ص٩-١٢.
(٤١) آل عمران: ١٢، ١٢٢، ١٢٣. ينظر: الطباطبائي، تفسير الميزان، ج٣، ص٧٢.

(٤٢) النصر: ١، ٢، ٣. ينظر: الطوسي، الخلاف، ج٥، ص٥٢٨.

(٤٣) التوبة: ٢٥، ٢٦، ٢٧، ٢٨. ينظر: العياشي، تفسير العياشي، ج٢، ص٨٤ ؛ الطوسي، التبيان، ج٢، ص١٢٢.

(٤٤) الإسراء: ١. ينظر: ابن عبد البر، جامع بيان العلم، ج٢، ص١٠٣ ؛ ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، ج١١، ص٢٠٨.

(٤٥) القمر: ١-٢. ينظر: الراوندي، الخرائج والجرائح،، ج١، ص١٤٢ ؛ ابن حجر العسقلاني، فتح الباري، ج٧، ص١٤١.

(٤٦) النجم: ١٣-١٨. ينظر: الصدوق، التوحيد، ص٢٦٢.

(٤٧) كتاب سليم بن قيس، ص٣٣١ ؛ الطوسي، الأمالي، ص٥٢٣ ؛ الطبرسي، الاحتجاج، ج١، ص٣٨٨ ؛ ابن البطريق، العمدة، ص٢٦٤.

(٤٨) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٢، ص٣٣٨.

(٤٩) الأربلي، كشف الغمة، ج٢، ص٣٧٥..

(٥٠) الكليني، الكافي، ج١، ص٤٤٨ ؛ الصدوق، الامالي، ص٧١٢ ؛ معاني الأخبار، ص٢٨٥ ؛ الفتال النيسابوري، روضة الواعظين، ص١٣٩ ؛ الحر العاملي، وسائل الشيعة، ج١٦، ص٢٢٥.

(٥١) للمزيد ينظر: الحكيم، حسن عيسى، الإمام جعفر الصادق عليه السلام في ضوء رواياته التاريخية وخططه البلدانية،، ص٣٦-٤٧.

(٥٢) الكليني، الكافي، ج١، ص٥٩

(٥٣) البرقي، المحاسن، ج١، ص٢٦٨ ؛ الكليني، الكافي، ج١، ص٦٠

(٥٤) الكليني، الكافي، ج١، ص٦٩.

(٥٥) الكليني، الكافي، ج١، ص٦٩.

(٥٦) المصدر نفسه والصفحة.

(٥٧) زخرف: أي المموه والكذب المحسَّن والمزور وذكر الخبر بخلاف ما سُئل عنه. ينظر: الزبيدي، تاج العروس، ج١٩، ص٩٨..

(٥٨) العياشي، تفسير العياشي، ج١، ص٨.

(٥٩) الكليني، الكافي، ج١، ص٧٠.

(٦٠) الغروي، محمد هادي النجفي، موسوعة التاريخ الإسلامي، ج١، ص٣٥.

(٦١) فصلت: ٤٢.

(٦٢) الخطيب البغدادي، الكفاية في علم الرواية، ص١٧١.

(٦٣) جعفريان، رسول، الحياة الفكرية والسياسية لائمة أهل البيت عليهم السلام، ج٢، ص٢٧٤.

(٦٤) الحسيني، محمد رضا، المصطلح الرجالي، بحث منشور في مجلة تراثنا الصادرة عن مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، قم، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م، ج٣، ص١٣٨.

(٦٥) الكليني، الكافي، ج١، ص٥٣ ؛ الفتال النيسابوري، روضة الواعظين، ص٢١١ ؛ الراوندي، الخرائج والجرائح، ج٢، ص٨٩٥ ؛ الشهيد الثاني، منية المريد، ص٣٧٣ ؛ عبد الصمد العاملي، وصول الأخبار، ص١٥٣ ؛ الحويزي، نور الثقلين، ج٥، ص١٤٨.

(٦٦) الأمالي، ص٤٢. وللمزيد ينظر: السبحاني، مفاهيم القرآن، ص٣٥٠.

(٦٧) الشيخ المفيد، ص١٦٧ ؛ وينظر: الفتال النيسابوري، روضة الواعظين، ص٢٠٤ ؛ الأربلي، كشف الغمة، ج٢، ص٣٣٩ ؛ الأمين، أعيان الشيعة، ج١، ص٦٥٦.

(٦٨) الطوسي، اختيار معرفة الرجال، ج٢، ص٤٩٠.

(٦٩) معرفة علوم الحديث، ص٥٥.

(٧٠) الإمام جعفر الصادق عليه السلام، ص٢٠٣.

(٧١) حيدر محمد حسن عباس، الإمام الصادق ودوره في المعرفة التاريخية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الكوفة، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م، ص١٠٨.

(٧٢) للمزيد ينظر: الحسيني، المصطلح الرجالي، ج٣، ص١٣٨ وما بعدها ؛ خليفات، وركبت السفينة، ص٥٧٧ وما بعدها.

(٧٣) أبو بكر بن عياش: قيل اسمه شعبة بن عياش، وقيل غير ذلك، والغالب على اسمه كنيته، مات سنة ثلاثة وتسعين بعد المئة. ينظر: الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١٤، ص٣٧٤ وما بعدها ؛ المزي، تهذيب الكمال، ج٣٣، ص١٢٩ وما بعدها.

(٧٤) ابن عدي، الكامل، ج٢، ص١٣١ ؛ المزي، تهذيب الكمال، ج٥، ص٧٧، ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، ج٢، ص٨٨.

(٧٥) المفيد، الأمالي، ص٢١.

(٧٦) المقدمة، ص٣٤٤.

(٧٧) التوبة: ٣١.

(٧٨) صالح الورداني، دفاع عن الرسول، ص١١.

(٧٩) ضحى الإسلام، ج٢، ص١٠١ وما بعدها.

(٨٠) المن: نوع من أنواع النبات الذي نزل على بني إسرائيل، أي مما خلقه الله لهم في التيه، كان ينزل عليهم في شجرهم مثل السكر، وقد ورد في قوله تعالى: ﴿وَأَنزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَىٰ﴾ البقرة: ٥٧. ينظر: المناوي، محمد عبد الرؤوف (١٠٣١هـ/١٤٤١م)، فيض القدير شرح الجامع الصغير، تحقيق: أحمد عبد السلام، ط١، (دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م)، ج٥، ص٨٤.

(٨١) البخاري، صحيح البخاري، ج٧، ص١١.

(٨٢) العجوة: ضرب من التمر، وهي من أجود أنواع التمر في المدينة. ينظر: ابن منظور، لسان العرب، ج١٥، ص٣١.

(٨٣) مسلم، صحيح مسلم، ج٦، ص١٢٤.

(٨٤) ضحى الإسلام، ج٢، ص١٠١ وما بعدها.

(٨٥) المظفر، الإمام جعفر الصادق عليه السلام ، ص١٣٥.

(٨٦) الطهراني، الذريعة، ج١٢، ص٢١١.

(٨٧) المظفر، عقائد الامامية، ص٦١.

(٨٨) تاريخ اليعقوبي، ج٢، ص٣٤.

(٨٩) للمزيد ينظر: الصدر، رضا، محمد صلى الله عليه وآله في القرآن، ط٢، (مطبعة قدس، قم، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م)، ص١٥٤.

(٩٠) الإسراء: ٨٨.

(٩١) هود: ١٣.

(٩٢) البقرة: ٢٣.

(٩٣) الكهف: ١١٠، فصلت: ٦.

(٩٤) الإسراء: ٩١-٩٣.

(٩٥) الإسراء: ٩٣.

(٩٦) الراوندي، الخرائج والجرائح، ج١، ص٩٤.

(٩٧) الكهف: ١٠.

قائمة المصادر والمراجع

أن خير ما نبتدئ به القرآن الكريم

أولاً: المصادر الأولية

الأربلي، أبو الحسن علي بن عيسى بن أبي الفتح (ت٦٩٣هـ/١٢٩٣م)

١- كشف الغمة في معرفة الأئمة، ط٢، (دار الأضواء، بيروت، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م).

البحراني، هاشم (ت١١٠٧هـ/١٦٩٦م)

٢- مدينة المعاجز، تحقيق: عباد الله الطهراني الميانجي، ط١، (مطبعة دانش، قم، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م).

البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل (ت٢٥٦هـ/٨٦٩م)

٣- صحيح البخاري، (دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٤٠١هـ/١٩٨١م).

البرقي، أحمد بن محمد بن خالد (ت٢٧٤هـ/٨٨٧م)

٤- المحاسن، تحقيق: جلال الدين الحسيني، (دار الكتب الإسلامية، طهران، ١٣٧٠هـ/١٩٥٠م).

البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر (ت٢٧٩هـ/٨٩٢م)

٥- أنساب الاشراف، تحقيق: محمد باقر المحمودي، ط١، (مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، بيروت، ١٣٩٤هـ/١٩٧٤م).

الجعفي، المفضل بن عمر (ق ٢هـ/٨م)

٦- كتاب التوحيد (المعروف بتوحيد المفضل)، إملاء الإمام الصادق عليه السلام، تحقيق: كاظم المظفر، ط٢، (مؤسسة الوفاء، بيروت، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م).

حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله (ت١٠٦٧هـ/١٦٥٧م)

٧- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، ط١، (دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ت).

ابن أبي الحديد، أبو حامد عز الدين بن عبد الحميد بن هبة الله المدائني (ت٦٥٦هـ/١٢٥٨م)

٨- شرح نهج البلاغة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، (مؤسسة اسماعيليان للطباعة والنشر والتوزيع، قم، د.ت).

الحر العاملي، محمد بن الحسن (ت١١٠٤هـ/١٦٩٣م)

٩- وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة، ط٢، تحقيق: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، (مطبعة مهر، قم، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م).

الحميري، أبو العباس عبد الله بن جعفر (ت ق٣هـ/٩م)

١٠- قرب الإسناد، تحقيق: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، ط١، (مطبعة مهر، قم، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م).

الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت (ت٤٦٣هـ/١٠٧٢م)

١١- الرحلة في طلب العلم، تحقيق: نور الدين عتر، ط١، (دار الكتب العلمية، بيروت، ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م).

ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد الحضرمي (ت٨٠٨هـ/١٤٠٤م)

١٢- المقدمة، (دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م).

ابن داود الحلي، تقي الدين الحسن بن علي (ت٧٠٧هـ/١٣٠٧م)

١٣- رجال ابن داود، تحقيق: محمد صادق بحر العلوم، (منشورات المطبعة الحيدرية، النجف الاشرف، ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م).

الراوندي، قطب الدين سعيد بن هبة الله (ت٥٧٣هـ/١١٧٩م)

١٤- الخرائج والجرائح، تحقيق: محمد باقر الموحد الابطحي، ط١، (المطبعة العلمية، قم، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م).

ابن سعد، محمد بن سعد بن منيع الزهري البصري (ت٢٣٠هـ/٨٤٥م)

١٥- الطبقات الكبرى، (دار صادر، بيروت، د.ت).

السمعاني، أبو سعيد عبد الكريم التميمي (ت٥٦٢هـ/١١٦٧م)

١٦- الأنساب، تحقيق: عبد الله عمر البارودي، ط١، (دار الجنان للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م).

ابن شهراشوب، محمد علي المازندراني (ت٥٨٨هـ/١١٩١م)

١٧- معالم العلماء، تحقيق: محمد صادق بحر العلوم، ط٢، (المطبعة الحيدرية، النجف الاشرف، ١٣٨٠هـ/١٩٦١م).

الشهيد الأول، شمس الدين محمد بن مكي العاملي (ت٧٨٦هـ/١٣٨٤م)

١٨- الدروس الشرعية في فقه الإمامية، ط١، (مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، قم، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م).

ابن شعبة الحراني، أبو محمد الحسن بن علي بن الحسين (ت ق ٤هـ/١٠م)

١٩- تحف العقول عن آل الرسول، تحقيق: علي أكبر غفاري، ط٢، (مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، قم، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م).

الصدوق، أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (ت٣٨١هـ/٩٩١م)

٢٠- الأمالي، تحقيق: قسم الدراسات الإسلامية - مؤسسة البعثة - قم، ط١، (مركز الطباعة والنشر في مؤسسة البعثة، قم، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م).

الصفار، محمد بن الحسن (ت٢٩٠هـ/٩٠٢م)

٢١- بصائر الدرجات الكبرى، (مطبعة الأحمدي، طهران، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م).

الطوسي، أبو جعفر محمد بن الحسن (ت٤٦٠هـ/١٠٦٧م)

٢٢- الامالي، تحقيق: قسم الدراسات الإسلامية - مؤسسة البعثة، ط١، (دار الثقافة للطباعة والنشر والتوزيع، قم، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م).

ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد الأندلسي (ت٤٦٣هـ/١٠٧٠م)

٢٣- الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تحقيق: علي محمد البجاوي، ط١، (دار الجيل، بيروت، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م).

العياشي، أبو النصر محمد بن مسعود بن عياش السلمي السمرقندي (ت٣٢٠هـ/٩٣٠م)

٢٤- تفسير العياشي، تحقيق: السيد هاشم الرسولي المحلاتي، (المكتبة العلمية الإسلامية، طهران، د.ت).

الغضائري، أحمد بن الحسين بن عبيد الله بن إبراهيم الواسطي البغدادي (ت ق٥هـ/١١م)

٢٥- الرجال المعروف بـ(رجال ابن الغضائري)، تحقيق: السيد محمد رضا الجلالي، ط١، (مطبعة ستارة، قم، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م).

الفتال النيسابوري، محمد بن الفتال (ت٥٠٨هـ/١١١٣م)

٢٦- روضة الواعظين، تحقيق: السيد محمد مهدي والسيد حسن الخرسان، (منشورات الشريف الرضي، قم، د.ت).

القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري (ت٦٧١هـ/١٢٧٣م)

٢٧- الجامع لأحكام القرآن، ط٢، (دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م).

الكليني، أبو جعفر محمد بن يعقوب بن اسحاق (ت٣٢٩هـ/٩٤١م)

٢٨- الكافي، تحقيق: علي أكبر الغفاري، ط٣، (مطبعة حيدري، طهران، ١٣٨٨هـ/ ١٩٧٨م).

المجلسي، محمد باقر (ت١١١١هـ/١٧٠٠م)

٢٩- بحار الأنوار لدرر الأئمة الأطهار عليهم السلام، تحقيق: السيد إبراهيم الميانجي، والسيد محمد الباقر البهبوتي، ط٢، (مؤسسة الوفاء، بيروت، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م).

مسلم، أبو الحسن بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت٢٦١هـ/٨٧٤م)

٣٠- صحيح مسلم، (دار الفكر، بيروت، د.ت/١٩٨٣م).

النجاشي، أبو العباس أحمد بن علي بن أحمد بن العباس الاسدي الكوفي (ت٤٥٠هـ/١٠٥٨م)

٣١- فهرست اسماء مصنفي الشيعة المشهور برجال النجاشي، تحقيق: موسى الشيري الزنجاني، ط٥، (مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، قم، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م).

ابن النديم، أبو الفرج محمد بن أبي يعقوب بن اسحاق (ت٣٨٠هـ/٩٩١م)

٣٢- الفهرست في أخبار العلماء المصنفين من القدماء والمحدثين واسماء كتبهم، تحقيق: رضا تجدد، (مطبعة فلوجل، القاهرة، د.ت).

اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب بن واضح الكاتب (ت٢٩٢هـ/٩٠٤م)

٣٣- تاريخ اليعقوبي، (دار صادر، بيروت، د.ت).

ثانياً: المراجع الحديثة

أمين، أحمد

٣٤- ضحى الإسلام، ط١، (شركة أبناء شريف الأنصاري، بيروت، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م).

الأمين، السيد محسن

٣٥- أعيان الشيعة، تحقيق: حسن الأمين، (دار التعارف للمطبوعات، بيروت، د.ت).

بروكلمان، كارل

٣٦- تاريخ الأدب العربي، ترجمة: عبد الحليم النجار ورمضان عبد التواب، ط٥، (دار المعارف، القاهرة، ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م).

البغدادي، إسماعيل باشا

٣٧- إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، تحقيق: رفعت بيلكه الكيسي، (دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ت).

جعفريان، رسول

٣٨- الحياة الفكرية والسياسية لائمة أهل البيت عليهم السلام، ط١، (منشورات دار الحق، بيروت، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م).

الجلالي، السيد محمد رضا

٣٩- تدوين السنة الشريفة، ط٢، (مطبعة مكتبة الاعلام الإسلامي، قم، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م).

الجندي، المستشار عبد الحليم

٤٠- الإمام جعفر الصادق عليه السلام، تحقيق: محمد توفيق عويضة، (مطابع الأهرام التجارية، القاهرة، ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م).

الحسيني، السيد نبيل

٤١- الشيعة والسيرة النبوية بين التدوين والاضطهاد، دراسة في نشأة علم السيرة النبوية وتطوره خلال القرنين الأول والثاني للهجرة، ط١، (قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة الحسينية المقدسة، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م).

الحكيم، حسن عيسى

٤٢- الإمام جعفر الصادق عليه السلام في ضوء رواياته التاريخية وخططه البلدانية، ط٢، (مطبعة شريعت، قم، ١٤٣٤هـ/٢٠١٣م).

أبو زهرة، محمد

٤٣- الإمام الصادق - حياته وعصره - آرائه وفقهه، ط١، (مطبعة أحمد علي مخيمر، القاهرة، د.ت).

السامرائي، عبد الله سلوم

٤٤- الغلو والفرق الغالية في الحضارة الإسلامية، ط٢، (الدار العربية، بغداد، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م).

الصدر، السيد حسن هادي الكاظمي

٤٥- الشيعة وفنون الإسلام، (إصدارات العقائد عند الشيعة الامامية).

٤٦- نهاية الدراية في شرح الرسالة الموسومة الوجيزة للبهائي، تحقيق: ماجد الغرباوي، (مطبعة اعتماد، قم، د.ت).

الفضلي، عبد الهادي

٤٧- أصول الحديث، ط٣، (مؤسسة ام القرى للتحقيق والنشر، بيروت، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م).

الكلباسي، أبو الهدى

٤٨- الرسائل الرجالية، تحقيق: محمد حسين الدرايتي، (مطبعة ستارة، قم، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م).

الورداني، صالح

٤٩- دفاع عن الرسول ضد الفقهاء والمحدثين، ط١، (مطبعة ستارة، قم، ١٤٣٢هـ/٢٠١٢م).

ثالثاً: الرسائل والاطاريح الجامعية:

بطيخ، ياسر موسى

٥٠- مرويات الإمام جعفر الصادق عليه السلام في الكتب التسعة وصحيح ابن حبان ومعجم الطبراني الصغير، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة المنيا، مصر، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م.

الكليدار، حيدر محمد حسن عباس

٥١- الإمام الصادق ودوره في المعرفة التاريخية، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة الكوفة، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م.